

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة النور | من الآية 91 إلى 12

عبدالرحمن العجلان

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكرى منكم من احد ابدا. ولكن ان الله يذكي من يشاء. والله سميح عليم في هذه الآيات تحذير من الله جل وعلا لعباده. عن تتابع - [00:00:01](#)

عوراتي اخوانهم المسلمين. وتحذير لهم عن اشاعة ما يسمعونه من منكر القول توعد جل وعلا الذين يشيرون ويحبون ان تشيع الفاحشة. يقول والله جل وعلا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا - [00:00:39](#)

هؤلاء العصبة الذين اختلقوا الافك وكذبوا فيه متوعدون بهذا الوعيد. ان الذين يحبون دون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا في المؤمنين عامة او فيمن نزلت في فيهم الآيات في عائشة رضي الله عنها وصفوان بن المعطل رضي الله عنه - [00:01:19](#)
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة والفاحشة ما فحش من الاعمال ويراد بها هنا الزنا. يحبون ان تشيع فاحشة الزنا في الذين امنوا.
يختلقونها ويتناقلونها لهم عذاب اليم. يعني مؤلم في الدنيا والآخرة. في الدنيا - [00:02:05](#)

الذي رتبه الله جل وعلا على من رمى عائشة رضي الله عنها بهذه الفريya والآخرة ما اعده الله جل وعلا لمن افترى على المؤمنين. وهم يستحقون العذاب في الدنيا والآخرة. والله يعلم فالله جل وعلا يعلم حقيقة - [00:02:45](#)
حقيقة الامر ويعلم براءة عائشة رضي الله عنها ويعلم ان الافك فهذا مختلف وانه مفترى هذه القصة مفترات على عائشة رضي الله عنها وهو جل وعلا لا تخفي عليه خافية. ويعلم ما في قلوب الذين - [00:03:23](#)

افتروا الافك. ويعلم ما في قلوب المؤمنين من التجاهة والسلامة والله يعلم الامر على حقيقتها جل وعلا وانت ايها العباد لا تعلمون الا ما علمكم الله فلا يقحم المرء نفسه في شيء لا يعلمه - [00:03:53](#)

ولا يدرى حقيقته بل ينزعه لسانه من ان يقول شيء بشيء لا حقيقة له ولا صحة له. وفي هذا اثبات صفة العلم لله جل وعلا وهو جل وعلا يعلم قال عباده لا تخفي عليه خافية - [00:04:33](#)

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون يعلم كل شيء بعلمه الازلي جل وعلا يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم - [00:05:10](#)

يعلم المطيع من عباده والعاصي من عباده قبل ان يخلقوا لانه يعلم ما العباد عاملون في المستقبل والله يعلم وانت لا تعلمون. علمكم ايهما الخلق قاصر يدرك تدركون اشياء وتخفي عليكم اشياء - [00:05:43](#)
تدركون ما اطلعكم الله جل وعلا عليه. وتخفي عليكم كثير من الامر. فهو جل وعلا الا هو المختص بعلم الغيب والشهادة
عنه تعالى وتقديس احاط بكل شيء علاما - [00:06:22](#)

واما الخلق بما فيهم الرسل والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا يعلمون الا ما علمهم الله فهو جل وعلا المختص بعلم الغيب. وافضل الرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا ما اطلعه الله عليه - [00:06:52](#)
وهو الذي نزل عليه قوله جل وعلا قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرتم من الخير لكنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب. ولو كان يعلم الغيب ما سأله عائشة رضي الله عنها قائلًا لها ان كنت قد الممتى بذنب فاستغفرى الله وتوب - [00:07:30](#)
اليه لو كان يعلم الغيب لعلم حقيقة الامر لكنه خفي عليه الصلاة والسلام ولم يعلم الحقيقة الا بعد نزول الآيات عليه من الله جل

وعلا المطلع الذي لا تخفي عليه خافية. ولهذا سر بها صلى الله عليه وسلم - 00:08:00
والله يعلم وانتم لا تعلمون. ولو لا فضل الله عليكم ورحمته. وان الله رؤوف رحيم اين جواب الشرط؟ لو لا محفوظ دل عليه السياق. لا عاجلكم بالعقوبة لو لا فضل الله عليكم ورحمته ايها العصبة التي تناقلت الكلام السيء - 00:08:28
لو لا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة. ولكن الله جل وعلا لم يعاجلكم لانه رؤوف رحيم والله جل وعلا يطلع على معصية عبده ولا يعاجله بالعقوبة لعله يتوب. لعله يستغفر لعله يندم على ما فرط منه - 00:09:11
ويعدم على الا يعود فيستر الله جل وعلا عليه واذا تمادي العبد في معصيته فضحه الله جل وعلا ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لو لا ما تفضل الله به جل وعلا على العباد من الفضل العميم والرحمة الواسعة - 00:09:48
وانه جل وعلا رؤوف رحيم بعباده فهو ارأف وارحم من الوالدة بولدها. ولهذا وصى الوالدين باولادهم كما قال الله جل وعلا يوصيكم الله في اولادكم ووصى الاولاد ببابائهم وامهاتهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة. ومن رأفتكم تعالى ورحمته - 00:10:17
لا يعادل عباده بذنبهم ثم خطاب جل وعلا عباده المؤمنين عامه قائلا يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر خطاب لامة للعباد - 00:10:57
للمؤمنين الذين يمثلون الامر ويحتذبون النهي ويحرضون على تنفيذ ما امر الله جل وعلا به مناديا لهم بصفة الایمان يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان خطوات جمع خطوة - 00:11:33
والخطوة ما بين القدمين في حال المشي وفيها قراءتان بضم الخاء والطاء خطوات وقراءة اخرى خطوات بتسمين الطاء سبعية والمراد بخطوات الشيطان هي مسالكه ونزغاته وآمراته ونواهيه فهو يأمر بالشر - 00:12:03
وينهى عن الخير ويقود الى المهالك ويحرض على الافساد ويحرض على المعصية ويأمر بها يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان. لا تسلكوا مسالكه لا تطیعوه في امره لا تحلو حلوي - 00:12:49
اتبعوا طريقته ومسيره يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان من هذه اسم شرط ويتابع فعل الشرط وain جوابه جوابه محفوظ اقيم مقامه العلة الآتية بعد - 00:13:20
او حذف ودل عليه السوق ومن يتبع خطوات الشيطان فقد غوى وقيل اقيم مقامه ما هو علة الله وهو قوله تعالى فانه يأمر بالفحشاء والمنكر لماذا نهينا عن اتباع خطوات الشيطان؟ لانه - 00:13:57
لانه يأمر بالفحشاء والمنكر والفحشاء كل فعلة شنيعة قبيحة والمنكر ما خلق فيه الشرع والمعروف ما امر به الشرع فانه يأمر بالفحشاء بالافعال الشنيعة القبيحة ويأمر بالمنكر اي بمخالفة الشرع. وهذا من تمام عداوته الشيطان لابن ادم - 00:14:35
يعمره بما فيه الهالك وقد اعلن ذلك صراحة اعلن الشيطان عداوته لادم وذرته واقسم بعزة الله جل وعلا كما قال الله جل وعلا عنه انه قال فبعثتك لاغوينهم اجمعين والله جل وعلا يقول ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير - 00:15:20
فانه اي الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر الذي يتبع خطوات الشيطان يهلك لان الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر. فالظمير في قوله فانه يأمر يعود الى الشيطان. وقيل يعود الى لخطوات الشيطان. لان المتبع لخطوات الشيطان أصبح بمثابة النائب عن - 00:15:58
الشيطان يأمر بما يأمر به الشيطان. وينهى عما ينهى عنه الشيطان يأمر بكلسوء وينهى عن كل خير والضمير يجوز ان يعود الى الشيطان ويجوز الى ان يعود الى المتبع لخطوات الشيطان - 00:16:41
ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولو لا فضل الله عليكم ورحمته كرر جل وعلا ولو لا فضل الله عليكم ورحمته مرات ببيان سعة فضل الله جل وعلا على عباده. وتكرمه عليهم - 00:17:07
وانه جل وعلا جود كريم لا يعاجل بالعقوبة ويستر العاصي ويعفو عن من تاب واناب يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وينادي عباده متحببا لهم بالاستجابة - 00:17:40

واذا سألك عبادي عنني فاني قریب اجیب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي ولیؤمّنوا لعلهم يرشدون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطروا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم - [00:18:16](#)

وانبیوا الى ربکم واسلموا له والایات في هذا الباب كثيرة جدا يأمر الله جل وعلا عباده بالرجوع اليه وسؤاله ليعطیهم ولینفضل عليهم جل وعلا ولو لا فضل الله عليکم ورحمته این جواب الشرط لولا - [00:18:46](#)

ما زکی منکم من احد ابدا النفس امارة بالسوء میالة الى المعصية راغبة في ذلك. لكن الله جل وعلا زکی عباده المؤمنین وحفظهم من وساوس الشیطان ومن نزغاته ولو لا فضل الله عليکم ورحمته ما زکی منکم من احد ابدا - [00:19:18](#)

المرء لا يزکی نفسه والنفس تمیل الى ما لا زکة فيه ولا استقامة ولكن الله جل وعلا هو الذي يعصم من شاء من عباده فيزکیهم ولو لا فضل الله عليکم ورحمته ما زکی منکم من احد ابدا - [00:19:57](#)

قراءة اخرى ما زکی بالتشدید ما زکی منکم من احد ابدا ولكن الله يزکی من يشاء ولكن الله جل وعلا يتکرم على من شاء من عباده فيزکیهم ويوفقهم للطهارة اقامة والصلاح والاعمال الصالحة بفضلله واحسانه جل وعلا - [00:20:29](#)

ولكن الله يزکی من يشاء من عباده بالتفضل عليهم فيرحمهم ويحفظهم عن المعاصي والله سمیع اثبات صفة السمع لله جل وعلا فهو جل وعلا يسمع ویرى دبیب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة اللیل - [00:21:04](#)

تقول عائشة رضی الله عنها سیحان الذي وسع سمعه الاصوات لما جاءت خولة بنت حکیم تشکی الى النبي صلی الله عليه وسلم ما حصل بینها وبين زوجها من الظہار وتشکو الامر الى رسول الله صلی الله عليه وسلم وعائشة عند النبي صلی الله عليه وسلم تقول - [00:21:35](#)

علي بعض کلامها فانزل الله جل وعلا في الحال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشکی الى الله والله يسمع تحاورکما جل وعلا لا تخفى عليه خافية والله سمیع - [00:22:09](#)

لما يقوله العباد مهما استترموا او اخفوا او اشروا والله جل وعلا سمیع بما يقولونه علیم محیط بذلك محیط بعلمه جل وعلا بما يصدر منهم لو تکلموا بكلام حسن وقلوبهم تنطوي على خلاف ذلك فهو يعلم حقيقة الامر جل وعلا - [00:22:35](#)

مهما اسروا فهو يسمع. ومهما كتبوا في انفسهم فهو يعلم يعلم جل وعلا من يصلح للهداية فيهديه ويعلم جل وعلا من لا يصلح لذلك ويكتب له الشقاوة والعياذ بالله وفي هذا - [00:23:10](#)

حت للعباد في حفظ السنن عن القول السيء وبحفظ قلوبهم عن کتم السوء واعتقاد السوء فبای نطق نطق اللسان الله جل وعلا يسمعه لا يخفى عليه وممما كتب الامر المرء من سريرة - [00:23:37](#)

الله جل وعلا عالم بها ترغیب للمؤمن بالكلام الحسن والاعتقاد الحسن لأن الله جل وعلا مطلع على ذلك ويشبهه عليه وتحذیر لغيره من ان ينطق او يسر سريرة سوء فان الله جل وعلا مطلع عليها - [00:24:14](#)

والله سمیع علیم احاط بكل شيء علما سبحانه وتعالی وفي هذه الآیة اثبات صفتین السمع والعلم لله جل وعلا فهما صفتان کمال والله جل وعلا موصوف بهما بلا تکییف ولا تعطیل ولا تشیبھ - [00:24:50](#)

لا نشبه صفة الله بصفة عباده ولا ننفي الصفة عن الله جل وعلا خشیة ان يتطرق الى ذلك تشیبھ فلا نعطل ربنا جل وعلا من صفات الكمال وننزعه عن صفات النقص والعيوب - [00:25:32](#)

ونسلک في ذلك مسلک السلف الصالح رحمة الله عليهم اثبات بلا تمثیل وتوجیه بلا تعطیل اثبات بلا تمثیل ولا تشیبھ وتنزیه لله جل وعلا عن صفات الخلق بلا تعطیل فلا نعطل ربنا من صفاتھ - [00:26:02](#)

فاهل السنة والجماعۃ وسط في صفات الله جل وعلا اعتقادهم وسط بين المشیبھ والممعطلة المشیبھ شبهوا صفات الله جل وعلا بصفات خلقه تعالی وتقديس والممعطلة نفذوا الصفات خشیة التشیبھ والتتمثیل - [00:26:42](#)

واهل السنة والجماعۃ اثبتو اثباتا بلا تشیبھ ونزعوا توجیها بلا تعطیل اثبت الصفة ولا تشیبھ صفة المخلوق بل هي تلیق بجلال الله جل وعلا وعظمته ولم ینف الصفة خشیة المشابهة بل اثبتو الصفة ونفوا المشابهة - [00:27:19](#)

نَزَهَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا أَوْ صَفَاتُ خَلْقِهِ وَاتَّبَعُوا الصَّفَةَ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ وَمِنْ يَتَبعُ خُطُوطَ الشَّيْطَانِ
فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، تَحْذِيرٌ لِلْعِبَادِ - [00:27:57](#)

مِنْ أَنْ يَسْلُكُوا مَسَالِكَ الشَّيْطَانِ أَوْ يَمْتَنُلُوا أَوْ أَمْرُهُ أَوْ يَطِيعُوهُ فِيمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ فَهُوَ يُحِبُّ مِنَ الْعِبَادِ أَنْ يَضْلُّوْا. وَيَنْحِرِفُوا عَنِ الصَّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ وَيَتَبَعُوهُ فِيمَا يَمْلِي عَلَيْهِمْ لِيَكُونُوا مَعَهُ مِنَ الصَّاحِبِينَ السَّعِيرِ - [00:28:24](#)
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدًا وَعَلَى الْهُوَ وَصَحْبِهِ اجْمَعِينَ - [00:28:48](#)